***مجلة العلوم العربية والإنسانية***
*جامعة القصيم*، المجلد (١٠)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٢٧-٢٠٦٣، (شوال ١٤٣٨هـ/ يونيو ٢٠١٧)

# العلاقات التدمرية الرومانية خلال حكم الملكة الزبَّاء
# "دراسة تاريخية"

**د. سميره بنت سعيد القحطاني**
*أستاذ تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم المشارك بقسم التاريخ، كلية الآداب*
*جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن*

**ملخص البحث**. ظهرت في شمال شبه الجزيرة العربية ممالك عدة ، أثرت في تاريخ العرب القديم، ومنها مملكة تدمر؛ الذي اتسم عصرها بالعلاقات مع الإمبراطوريات الكبرى آنذاك، ويأتي في مقدمتها الإمبراطورية الرومانية، ولذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى الوقوف على طبيعة العلاقات التدمرية الرومانية خلال فترة حكم الملكة الزباء، التي استطاعت أن تمد نفوذها على مناطق واسعة، ومهمة، ما جعلها مصدر قلق للدولتين البيزنطية والساسانية، كما تهدف إلى معرفة أسباب الصراع بين الدولتين، ما يُعطينا صورة واضحة عن طبيعة ونوع العلاقات في تلك الفترة. وقد تبين من خلالها أهمية مدينة تدمر التجارية، وموقعها الجغرافي الاستراتيجي، الذي أدخلها في منافسة وصراع اقتصادي مع عدد من الدول التي كانت تعاصرها في ذلك الوقت، كما أظهرت الدور الكبير الذي قامت به الملكة الزباء في المحافظة على مملكة تدمر، وحماية حدودها، حيث وقفت خصماً عنيداً في وجه أباطرة الرومان، وتصدت لمحاولاتهم العديدة في احتلال مدينة تدمر، ودخلت في صدام عسكري طويل مع الإمبراطور الروماني أورليان، انتهى بسقوط تدمر بيد الرومان عام ٢٧٣ م.

**مقدمة**

اتسم عصر مملكة تدمر بالعلاقات مع الإمبراطوريات الكبرى آنذاك، ويأتي في مقدمتها الإمبراطورية الرومانية، (انظر الخارطة رقم١)، فقد اتخذت علاقات مملكة تدمر بالامبراطورية الرومانية، طابع السلمية أحيانًا، وطابع الحرب أحيانًا أخرى، بحسب مصالح كل منهما، وبحسب ميزان القوى كذلك، وتطورت العلاقات بين الطرفين؛ حتى اتخذت بُعدًا آخر في عهد الملكة الزبَّاء.

ومن هذا المنظور جاءت الرغبة في تسليط الضوء على هذا النوع من العلاقات السياسية، كما تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب الصراع بين الدولتين، ما يُعطينا صورة واضحة عن طبيعة ونوع العلاقات في تلك الفترة.

وسنحاول في دراستنا هذه إبراز دور هذه المملكة العربية الشمالية في تاريخ الشرق الأدنى القديم؛ من خلال علاقاتها السياسية الخارجية مع الرومان، تَبَعًا للأحوال الدولية السائدة آنذاك. واعتمد الباحث في هذه الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي، من خلال ما توافر من مصادر، ومراجع، ودراسات متخصصة ذات علاقة بموضوع الدراسة.

وتطلبت طبيعة البحث التعريف بمدينة تدمر ودورها التاريخي، وأهميتها التجارية، وأثر موقعها الجغرافي في ذلك، كونها عوامل مهمة، ومؤثرة في توجيه العلاقات بين الدول في منطقة الشرق الأدنى القديم، وتحديد نوعها، ونوع المصالح لجميع القوى المتنازعة. وكان من المهم إلقاء الضوء على علاقات تدمر بالرومان قبل حكم الزباء، لمعرفة طبيعة وتاريخ العلاقات التدمرية الرومانية.

وبناءً على ذلك تم تقسيم الدراسة إلى عدة محاور كالتالي:

١- مدينة تدمر الأثرية وأهميتها التجارية.
٢- علاقة مملكة تدمر بالرومان قبل حكم الملكة الزباء.
٣- علاقة مملكة تدمر بالرومان خلال حكم الملكة الزباء.

**أولًا: مدينة تدمر الأثرية وأهميتها التجارية:**

ازدهرت مملكة تدمر(١) خلال النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، وكانت تحمل طابع المدن الإغريقية والرومانية في عمارتها، وتُعد مدينة تدمر من أهم المدن الأثرية القديمة في العالم، ومحطة تجارية مهمة، وقد نافست عاصمة روما ، وأصبحت عاصمة لمملكة تدمر أهم ممالك الشرق؛ ومن أشهر ملوكها: أذينة، وابنه وهب اللات، والزباء. وكان لموقعها الجغرافي أثر في سير الأحداث التاريخية في المنطقة، ودخلت خلال عصورها التاريخية في علاقات متنوعة بمعظم الحضارات القائمة وقتئذ؛ فكان لها علاقات بالآشوريين، واليونانيين، والرومان، والفرس، واختلفت طبيعة هذه العلاقات باختلاف المصالح، والأحوال السياسية.

وتُعَدّ مدينة تدمر(٢) من أقدم المدن التاريخية في العالم، التي اشتهرت بمعالمها الأثرية؛ مثل: المعابد، وقوس النصر، والمدافن

---

(١) مملكة تدمر: هي باللاتينية (Palmyra) وتقع عاصمتها في مدينة تدمر وسط الجمهورية العربية السورية، وقد كانت من أهم الممالك السورية القديمة التي ازدهرت بشكل خاص في عهد ملكتها زنوبيا، تبعد ٢١٥ كيلومترًا شمال مدينة دمشق، و٧٠ كيلومترًا عن مدينة السخنة، ونحو ١٦٠ كيلومترًا عن مدينة حمص ونهر العاصي، وكانت حضارتها تنافس حضارة الإمبراطورية الرومانية القديمة، اكتسبت أهميتها من كونها قاعدة عسكرية وتجارية؛ ما مكنها من أن تؤدي دورًا كبيرًا في الصراع الفارسي الروماني، ثم البيزنطي. علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج٣، بيروت: دار العلم للملايين، (١٩٦٨م)، ص: ٧١ وما بعدها.

(٢) أقدم إشارة إلى تدمر وردت في الكتابات المسمارية، في عهد سرجون الأول الأكادي (٢٣٧١-٢٣١٦ق.م). سيريغ، هنري، **"بحث في مصادر الحضارة التدمرية"**، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج١، دمشق (١٩٥١م)، ص: ٥٨. وظهر اسم تدمر بلفظ (تدمر أمورو)، في عهد الملك الآشوري (تجلات بلاسر الأول)، كما ذكرت في حملات الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ق.م). سوسة، أحمد، **العرب واليهود في التاريخ**، ط٥، (بغداد، دار الرشد، ١٩٨١م)، ص: ٢٢٨-٢٢٩. وتنطق (تتمر) بالعربية، التي تعني المدينة التي تتميز بكثرة التمر والنخيل، أما تدمر فهو النطق الآرامي لها. مهران، محمد بيومي، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، (القاهرة، دار المعرفة، ١٩٨٩م)، ص: ٥٣٤. وعرفت عند اليونان والرومان باسم (باليميرا Palmyra) وتعني النخل أو التمر. ستاركي، وآخرون، **تدمر عروس الصحراء**، (دمشق، مطبوعات مديرية الآثار العامة، ١٩٤٧م)، ص: (ي). وسماها الإسكندر المقدوني (باليميرا)، وتعني

الخاصة بالملوك، والمسارح، والقصور،، وقلعة ابن معن، وغيرها من الآثار، (انظر الصورتين ١ و٢)، التي جعلت مدينة تدمر تنافس مدينة روما أيام مجدها، وأصبحت عاصمة لمملكة تدمر أهم ممالك الشرق، واستفادت من موقعها وسط الصحراء، فكانت محمية من مطامع الفرس والرومان، وأصبحت تدمر مكانًا مناسبًا لتجمع القوافل التجارية، واستقرار القبائل العربية، كما غدت مركزًا لانتشار تجارة عرب جنوب شبه الجزيرة العربية إلى المناطق الشمالية(٣)، واستطاعت التحكم في الطرق التجارية. (انظر الخارطة رقم ٢).

وكانت مدينة تدمر محطة تجارية بين قارتي آسيا وأوروبا؛ إذ تقع بين نهر الفرات والبحر الأبيض المتوسط، وسيطرت على أهم خط تجاري يربط بين الشرق والغرب؛ وذلك عبر الصحاري العراقية، والسورية؛ ففي سوقها الكبيرة يجتمع التجار من كل مكان؛ لتبادل السلع التجارية، كما كانت تقوم بدور كبير في نقل تجارة جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شمال شبه الجزيرة العربية(٤)؛ فأصبح أهل تدمر وسطاء تجاريين، وحماة للقوافل، وتحولت تدمر بالتدريج إلى مدينة تجارية كبيرة(٥).

---

مدينة النخيل. انظر في ذلك: الشيخ، حسين، **العرب قبل الإسلام**، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م)، ص: ١٤٣. وحول التسميات المختلفة لتدمر انظر: ابن صراي، حمد محمد، **منطقة الخليج العربي من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين**، (أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٠م)، ص: ١٠١-١٠٢. ولا يتوافر كثير من المعلومات عن تدمر في زمن الدولة البابلية الحديثة (٦١٢ – ٥٣٩ ق.م) أو في أيام الدولة الأخمينية (٥٣٨ – ٣٣٣ ق.م)، لكن من المؤكد أنها كانت مدينة مهمة في العصر السلوقي (٣١٢ – ٦٤ ق.م).

(٣) الملاح، هاشم، **الوسيط في تجارة العرب قبل الإسلام**، (الموصل، دار الكتب، ١٩٩٤م)، ص ١٦٩.

(٤) الجنابي، قيس حاتم هاني، **العلاقات السياسية بين تدمر والرومان حتى عام ٢٧٣م**،ص ٣، بـ http://basiceducation.uobabylon.edu.iq/publication_view.aspx?fid=11&pubid=1687#

(٥) البني، عدنان، وآخرون، **تدمر**، (دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٩م)، ص: ٢٣.

وكان لموقعها الجغرافي والاستراتيجي دور كبير في عدم السيطرة عليها بسهولة من قِبَل الإمبراطورية الفارسية، والرومانية، بل أدت دورًا كبيرًا في الصراع بينهما(٦).

وقامت تدمر بدور كبير في إيجاد تفاعل حضاري مؤثر بين سكان العالم القديم، حيث أصبحت تدمر مركزًا للتجارة الدولية بين الشرق والغرب(٧).

وازدهرت مملكة تدمر في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، وكانت تحمل طابع عمارة المدن الإغريقية والرومانية؛ وتُعَدّ العاصمة التجارية والسياسية لمملكة تدمر العربية، وواحدة من أهم المدن التجارية وأكثرها ازدهارًا في العالم القديم آنذاك، ومارست التعاملات التجارية مع كل من كان يعاصرها في الشرق والغرب، وتميزت بآثارها التي أدهشت كل من رآها، ومهما يكن من أمر فقد حاولت تدمر أن تستفيد من التحولات والتغيرات التي كانت تتعرض لها الامبراطوريات التي عاصرتها، والتحول في طرق التجارة الدولية؛ فتحولت من مدينة صغيرة إلى مدينة كبيرة من مدن العالم القديم(٨).

واشتهر تجار تدمر باستخدام الآرامية في مكاتباتهم، وهي لغة الكتابة والثقافة في غرب الفرات في ذلك الوقت، وتميزت اللهجة الآرامية الشائعة في تدمر بميزات كثيرة؛ منها: تصدي كثير من الكُتَّاب لدراستها والبحث فيها، وقد ظهر منها الخط السرياني، الذي برز في مدينة الرُّها(٩).

---

(٦) حتي، فيليب، **تاريخ العرب**، ج١، (بيروت، د.ن، ١٩٥٨م)، ص: ٤٣٣.

(٧) خليف، بشار محمد، **"مقاربة فكرية تاريخية لروحية وخصائص حضارة المشرق العربي القديم، نموذج تدمر"**، مجلة دراسات، ع٣، السنة الثانية، دمشق، ص: ٤٨.

(٨) عاقل، نبيه، **تاريخ العرب القديم وعصر الرسول**، (د.م، د.ن، ١٩٨٣م)، ص: ١٢٦.

(٩) تعد الرها من مدن الجزيرة الفراتية، إلى الشمال من حران، قام سلوقس الأول ببناء مدينة الرها، بمحاذاة نهر الفرات، بالقرب من نهر يسمى (نهر البليخ)، عرفت عند السريان بأورهاي، وعند العرب بالرها، وهي حاليًا تقع في تركيا، وترف بلورفه. للمزيد انظر: جبي، يوسف، **كنيسة المشرق**، (الموصل، د.ن، ١٩٨٨م)/ ١٧٤-١٧٧.

وكانت من أولى الممالك التي تتسم بالتسامح الديني؛ فقد عثرت البعثات الأثرية على صوامع وبيع النصارى وأيضًا معابد اليهود؛ وربما يرجع سبب التسامح الديني إلى قيام التدمريين بالفصل بين الدين والسياسة؛ لذلك لم نجد في نصوصهم إشارة إلى صراعات حدثت لأسباب دينية(١٠). وكان أهل تدمر ينفقون بسخاء على معابدهم؛ لتليق بمعبوداتهم، وكان المعبود (بل) الإله القومي لتدمر. (انظر الصورتين ٣و٤).

كما اتسعت حركة التجارة في تدمر في القرن الأول الميلادي، فبلغت أوج ازدهارها، ولا سيما بعد أن أصبحت مركزًا لتجارة القوافل، وسوقًا لتبادل البضائع، التي يجلبها كبار التجار من حواضر العالم كافة آنذاك؛ فاشتهر أهل تدمر بالثروة، وزاد غناهم(١١).

وتمتعت تدمر بالحكم الذاتي طوال عصر الدولة السلوقية في سوريا(١٢)، شأنها في ذلك شأن مملكة حمص في أعالي نهر العاصي، ومملكة الأنباط في البتراء(١٣) وغيرهما من الممالك التي حصلت على حقها في الحكم الذاتي(١٤)، وشهدت مملكة تدمر العربية ازدهارًا كبيرًا في عصر الدولة السلوقية، ومن الملاحظ أن ظهور الدولة السلوقية قد كان لمصلحة تدمر(١٥)، ما ساعد على ازدهار تجارتها عبر الطريق التجاري

---

(١٠) خليف، **"مقاربة فكرية تاريخية"**، ص: ٤٤.

(١١) غزال، جبرائيل، **"تدمر عروس الصحراء"**، مجلة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، س ٥، ع ٥٦، (١٩٦١م)، ص:١٠١.

(١٢) مؤسس الدولة السلوقية هو سلوقس بن أنطيوخس، أحد قادة الإسكندر المقدوني، وأحد المقربين إليه، وقامت في سوريا، وبلاد الرافدين، كما امتدت سيطرة السلوقيين إلى الهند شرقًا حتى آسيا الصغرى غربًا. للمزيد انظر: العابد، مفيد، **سورية في عصر السلوقيين**، (دمشق، د.ن، ١٩٩٣م)، ص: ٤٢-٤٦؛ و:

Bevan.E.R، The House of Seleucus. Chicago 1985. Vol 1.p.31.

(١٣) أقام عرب الأنباط دولتهم في بادية الشام، واتسعت حتى وصلت بنفوذها إلى شمال الحجاز، وقد اتخذت من البتراء حاضرة لها، ظهرت بشكل واضح بوصفها قوةً لا يستهان بها نحو القرن الرابع قبل الميلاد.

١- Kennedy ، A.D.W.، Petra، its History and The monaments، London 1925. P.3

(١٤) مثل: مملكة كوماجيني في الشمال، والمدن العشر (اتحاد المدن الإغريقية).

(١٥) الجنابي، **العلاقات السياسية**، ص٤.

الذي يمر بين أرض تدمر والعراق، وهذا أدخلها في منافسة وصراع اقتصادي مع البطالمة الذين كانوا يرغبون في تحويل طريق التجارة إلى الطريق البحري(١٦)؛ وهذا ما جعلها تقف إلى جانب السلوقيين في صراعهم مع البطالمة(١٧).

واحتفظت تدمر باستقلالها بعد احتلال الرومان سوريا عام ٦٤ق.م(١٨)، وأُلحِقت تدمر بالإمبراطورية الرومانية في أواسط القرن الأول الميلادي، وعملت على المشاركة في مشروعات الدولة الرومانية المختلفة، وبعد سقوط دولة الأنباط عام ١٠٦م، حلّت محل البتراء في دورها التجاري، وأصبحت تمثل العرب بقوتها(١٩).

منح الإمبراطور هادريان (١١٧ - ١٣٨م)(٢٠) تدمر مكانة المدينة الحرة، تلك المكانة التي تؤهلها لسن قوانينها وتحديد رسومها؛ فنشطت نشاطًا واسعًا لا سيما في تجارة القوافل، والتوسع التجاري، والازدهار العماري، والتقدم الفني(٢١).

---

(١٦) العلي، صالح أحمد، **محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام**، (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٠م)، ص: ٤٧.

(١٧) يذكر أحد المؤرخين أن قائد تدمري يدعى: (زبدي بل) قد قاد فرقة من الجيش مكونة من عشرة آلاف رجل؛ للوقوف إلى جانب الدولة السلوقية في معركة رفح (الحرب السورية الرابعة) عام ٢١٧ق.م ضد البطالمة. للمزيد انظر: البني، عدنان، **تدمر والتدمريون**، (دمشق، دار الإرشاد، ١٩٧٨م)، ص: ٦٨.

(١٨) في عام ٦٤ق.م وصل القائد الروماني بومبي إلى سوريا، وأعلن تحويلها إلى ولاية رومانية، بعد أن أصبحت مسرحًا للصراعات الداخلية بين أفراد الأسرة السلوقية؛ وبذلك انتهت الدولة السلوقية في سوريا. Bevan، The House.p267.

(١٩) Bowersock، G.W. Roman Arabia. London.1983.p.129.

(٢٠) كان يشغل وظيفة حاكم سورية عندما خلف الإمبراطور تراجان على عرش الإمبراطورية الرومانية، لم يكن يتبع سياسة التوسع العسكري بعكس من سبقوه من الأباطرة الرومان. علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص: ٨٨.

Goodman، Martin. The Romman World. 44 B.C.- AD. 180. London. 1997.p. 69.

(٢١) عُرفت تدمر باسم باميرا أدريانوبوليس، لشدة رعاية الإمبراطور هاديان لها، ودل على ذلك كتابات منقوشة عثر عليها في معبد شامبين؛ تقول: "بأمر من مجلس الشيوخ ومن الشعب التدمري، رفع هذا التمثال لماليه

وأعطاها الإمبراطور كركلا (٢١١-٢١٧م) صفة المستعمَرة الرومانية عام ٢١٢م، عندما منح حق المواطنة الرومانية لجميع السكان الأحرار في الإمبراطورية(٢٢).

---

حاكم المدينة وذلك عند زيارة سيدنا ومولانا أدريان، وأن ماليه قد قدم الزيوت والمون والعُدَد، وكل ما يلزم إلى جيوش الإمبراطور وضيوفه الكرام". غزال، **تدمر**، ص: ١٠٢.

(٢٢) Millar، Fergus، The Roman Near East.31 B.C. – A.D. 337. 2d. ed. Harvard. 1994.p. 106 ، 121

**ثانيًا: علاقة مملكة تدمر بالرومان قبل حكم الملكة الزباء:**

من الملاحظ أن الصراع بين الفرس والرومان كان قد امتد أثره إلى منطقة شمال شبه الجزيرة العربية، وكانت الناحية الاقتصادية أحد دوافعه؛ فتنافست الدولتان للاستيلاء على ثروات وخيرات تلك المنطقة(٢٣)، ولعل ما فعلته روما عام ٦٤ق.م من إعلان سوريا ولاية رومانية، خير دليل على ذلك، خاصة بعد وصول القائد الروماني (بومبي) إلى دمشق، وتنظيمه البلاد بعد السيطرة الرومانية عليها، وعملت روما على تعيين ولاة رومان على سوريا، التي امتد إليها الصراع الفارسي الروماني؛ فقد استغل أحد ولاتها الرومان ويدعى كراسوس (٥٤-٥٣ق.م)(٢٤) الأحداث السياسية الداخلية التي مر بها الفرس عقب وفاة ملكها، وقام بشن هجوم على الفرس، دارت من خلاله معركة كبيرة بين الطرفين عام ٥٣ق.م، انهزم فيها الجيش الروماني وقُتِل قائده(٢٥)، واستطاع الولاة الذين خلفوه التصدي للفرس ورد هجومهم على سوريا.

وخلال تلك الصراعات المستمرة بين الرومان والفرس بقيت مملكة تدمر قوية، ومستقلة، وحافظت على حيادها، واستغلت فرصة هزيمة الجيش الروماني بقيادة والي سوريا كراسوس، وانقضت على فلوله التي

---

(٢٣) الأحمد، سامي سعيد، وآخرون، "**تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول**"، (بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت)، ص: ٢٢.

(٢٤) عُيِّن حاكمًا على ولاية سوريا الرومانية خلال مؤتمر لوكا ٥٦ق.م، الذي ضم تحالفًا ثلاثيًّا تكون من بومبي، ويوليوس قيصر، وكراسوس، وحاول الأخير أن يثبت نفسه، ويظهر قوته للجميع، ولم يجد أمامه سوى مملكة بارثيا التي قامت في بلاد فارس، وأصبحت دولة قوية، فقرر الوالي الروماني محاربتها، فعبر بقواته نهر النيل سنة ٥٣ق.م، والتقى بالبارثيين، وجرت بينه وبينهم معركة قوية، استطاع فيها البارثيون تحقيق النصر، ودفع كراسوس حياته ثمنًا لطموحاته، بعد أن وقع ما تبقى من جيشه في الأسر.

Cray، M. **Ahistory of Rome**، London. 1988. 256.

(٢٥) لويد، سيتن، **الرافدان، (موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن)**، ترجمة: طه باقر وآخرون، (القاهرة، د. ن، ١٨٩٤٨م)، ص: ١٤٥-١٥١.

كانت في طريقها إلى سوريا[٢٦]، وربما يكون هذا العمل سببًا في لفت نظر روما إلى تدمر وقوتها، وإلى ما تتمتع به أرضها من خيرات وثروات هائلة؛ ما جعل الرومان يفكرون في الاستيلاء على أرض تدمر والسيطرة عليها وذلك سنة ٤١م، وهذه كانت أول محاولة رومانية عسكرية ضد تدمر في عهد الإمبراطور أنطونيوس (١٣٨-١٦١م)، ولكنها فشلت في السيطرة العسكرية على تدمر[٢٧].

وعلى الرغم من أن تدمر ظلت تتمتع بالاستقلال الذاتي في إدارة شؤون البلاد، فإنها اعترفت بالسيادة الرومانية، ودفعت الضرائب لروما، وعُيِّن نائب لروما في تدمر، وذلك في عهد الإمبراطور طيباريوس (١٤-٣٧م)، وربما كان ارتباط المصالح الاقتصادية للبلدين سببًا في ذلك[٢٨]؛ فنجد تدمر تقف مع روما في حربها ضد الفرس، وضد اليهود في حرب ٩٥م[٢٩].

لكن الأمور انقلبت رأسًا على عقب في عهد الإمبراطور تراجان (٩٨-١١٧م) عندما أعلن انضمام تدمر للولاية العربية التي أقامها بعد استلائه على مملكة الأنباط[٣٠]؛ لتكون ولاية تابعة للرومان، وعمل على

---

(٢٦) سيريغ، هنري، "**بحث في مصادر الحضارة التدمرية**"، مرجع سابق، ص: ٥٨؛ حتي، فيليب، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ترجمة: جورج حداد، وآخرون، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٨م)، ص: ٤٣٣.

(٢٧) ذكر المؤرخ الروماني أبيانوس: أن "الإمبراطور أنطونيوس بعد عودته من حرب الفرثيين توجه من بلاد الشام عائدًا إلى روما، فلما اقترب من تدمر أرسل إلى أهلها رسلًا يخبرهم أنه قاصد مدينتهم؛ ليريح عندهم جنوده مما نالوه من عناء الحرب ومشقة الطريق، إلا أن التدمريين سرعان ما أدركوا حقيقة نواياه، فأخلوا مدينتهم، وسارعوا حاملين أمتعتهم الثمينة لعبور نهر الفرات، إلا أن أنطونيوس وجنوده اقتفوا أثرهم حتى أدركوهم، فاقتتلوا قتالًا شديدًا كانت الغلبة فيه للتدمريين". علي، **المفصل في تاريخ العرب**، ج٣، ص: ٨٥-٨٦؛ اليسوعي، الأب سبستيان، "**زينب (الزباء) ملكة تدمر**"، مجلة المشرق، ع ١٣، س١، دمشق (١٨٩٨م)، ص: ٥٥٨-٥٨٩.

(٢٨) حتي، **تاريخ سوريا**، ص ٤٣٥.

(٢٩) البني، **تدمر والتدمريون**، ص ٧٠.

(٣٠) حتي، **تاريخ سوريا**، ص ٢٢٤.

وضع حامية عسكرية، وتعيين ممثل لها في تدمر(٣١)، وفي عهد خليفته الإمبراطور هادريان (١١٧-١٣٨م) تمتعت تدمر خلال حكمه لروما بالاستقلال السياسي والاقتصادي أيضًا، خاصة بعد استغلال مدة السلام الذي عم البلاد، كما استغلت السياسة التي اتبعها الإمبراطور الروماني في توسيع نشاطه التجاري الذي أصبح يشمل منطقة واسعة شملت المنطقة الواقعة على الطريق بين روما ومنطقة الخليج العربي(٣٢).

وإذا ما تتبعنا طبيعة العلاقات التدمرية بالقوى المتصارعة، فسنلاحظ أنها تتوقف على طبيعة العلاقة نفسها بين تلك القوى، سواء أكانت علاقة سلام أم حرب؛ فعلى سبيل المثال: استفادت تدمر من الهدنة التي اتفق عليها الفرس والرومان، بعد حرب جرت عام ٣٨ق.م، كما استفاد الطرفان وتفرغا لزيادة ثرواتهما الاقتصادية، واتفقا على أن يكون نهر الفرات هو الحد الفاصل بين حدودهما، كما اتفقا على إقامة دول حاجزة، فكانت تدمر دولة محايدة وحاجزة؛ ومن ثم سيطر الرومان على الطريق التجاري القادم من الهند(٣٣)، كما شملت سيطرتهم الموانئ التجارية في مصر بعد أن تحولت إلى ولاية رومانية سنة ٣٠ق.م(٣٤)، وموانئ سوريا وآسيا الصغرى(٣٥).

ومما لا شك فيه أن الصراع بين الرومان والفرس قد أثر في الاتجاهات السياسية للدول، وعلى دورها في الأحداث والتغيرات التي شهدتها مناطق الصراع، وكانت تدمر واحدة من تلك الدول، التي كانت تدور في فلك تلك الصراعات السياسية، التي كانت المصلحة هي معيار

---

(٣١) البني، **الفن التدمري**، ص ١٢.

(٣٢) Encyclopedia, Britannica, **Palmyra**, The Edition 15، London، 1985, Vol9, p. 96.

(٣٣) Smith، William. **A Smaller History of Rome from the earliest times to the death of Trajan**، London.1920.p، 314.

(٣٤) كان ذلك بعد انتصار القائد الروماني أوكتافيانوس على القائد الروماني أنطونيوس، والملكة المصرية كليوباترا في موقعة أكتيوم، وإعلانه مصر ولاية رومانية بعد دخوله مصر، عام ٣٠ق.م. لمعرفة تفاصيل هذه الموقعة انظر: نصحي، **تاريخ مصر**، ج١، ص: ٣٦٦-٣٦٩.

(٣٥) البني، **تدمر والتدمريون**، ص: ٧٠.

الانضمام لهذه القوة أو تلك، وبحكم العلاقات القديمة بين تدمر والرومان، فإن تدمر قد اختارت روما للوقوف إلى جانبها في صراع الأخيرة مع الدولة الفارسية(٣٦)، وحظيت تدمر برجل قوي، له طموح واسع، وأحلام كبيرة؛ ذاك هو أذينة الأول (٢٣٥- ٢٦١م) الذي سيطر على منطقة واسعة، وحظي بثقة الرومان وقربه منهم(٣٧).

وكان الصراع بين الفرس والروم قد اشتد في الوقت الذي سطع فيه نجم خيران بن وهب اللات (٣٨)، الذي نال منزلة رفيعة عند أهل تدمر وعند الرومان أيضًا(٣٩)، وخلفه ابنه أذينة الثاني سنة ٢٥٨م(٤٠)، وقد كان والده قد أشركه معه في الحكم، وأسند له مسؤولية قيادة الجيوش واستغل أذينة فرصة هزيمة الفرس للجيش الروماني قرب أديسا عام ٢٦٠م(٤١)،

---

(٣٦) علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج٣، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨م)، ص:٩١.

(٣٧) أصدر القيصر الروماني قرارًا بتعيين أذينة رئيسًا لمجلس الشيوخ، فقرر أذينة أن يستغل ذلك في تحقيق مطامعه، وكان قد حظي بلقب ملك، وقاد شعبه نحو التحرر من التبعية الرومانية، لكن القيصر الروماني علم بما يخطط له أذينه فقرر التخلص منه وقَتْله، وعُيِّن ابنه الأكبر خيران رئيسًا لمجلس الشيوخ... تنتمي الأسرة الحاكمة في تدمر إلى (بني السميدع)، وهو (السميدع بن هوبر العاملي)، اعتادوا التنقل في بادية الشام، شمال بلاد العرب. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ)، **الأنساب**، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ج١، (بيروت، دار الجنان، ١٤٠٨هـ)، ص: ٤٥٢. أطلق الرومان اسم (فيلارك) على الزعيم السميدع، ويعني زعيم القبائل. روزنفال، سبستيان، **"الزباء ملكة تدمر**، مجلة الشرق، مج١، ع١٦، بيروت، (١٨٩٨م)، ص: ٧٣٥.

(٣٨) أشير إليه في المصادر التاريخية أنه من الحكام الذين نالوا مكانة كبيرة عند أهل تدمر، لكنها لم تشر إلى فترة حكمه. علي. **المفصل في تاريخ العرب**، ج٣، ص ٩١.

(٣٩) علي، **المفصل في تاريخ العرب**، ج٣، ص٩١.

(٤٠) منحه الإمبراطور فاليران مرتبة القنصلية عام ٢٥٨م، ونعم بلقب زعيم الشرق من قِبَل الإمبراطور جالينوس عام ٢٦٢م. جيبون، إدوارد، **اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها**، ترجمة: محمد علي أبو درة، ج١ (القاهرة، مطبعة الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٩م)، ص ٢٥٢.

(٤١) جيبون، **اضمحلال الامبراطورية**، ص ١٧٦-١٧٧.

وأسرهم الإمبراطورَ الروماني فاليران (٢٥٣-٢٦٠م)[٤٢] وتوغلهم في شمال سوريا، وآسيا الصغرى، وحاول التقرب من الفرس، والتودد إليهم، فأرسل لهم الهدايا، وهنَّأهم بالنصر على الرومان، وطلب صداقتهم، لكن الملك الفارسي كان قاسيًا في الرد على حاكم تدمر[٤٣].

وكان من نتائج صعود السلالة الساسانية في فارس ووصولها إلى الفرات عام ٢٢٨م، أن فقدت تدمر سيطرتها على الطرق التجارية المهمة؛ ما أدى إلى تعرضها لعجز اقتصادي كبير، لم تستطع أن تسده على الرغم من مساعدة روما لها، إلى أن اعتلى أذينة الثاني الحكم وبدأ حكمه بقهر الفرس، ورد قواتهم مرتين في عام ٢٦٢م إلى عاصمتهم المدائن (طيسفون)[٤٤]، التي ضرب عليها الحصار، وفي عام ٢٦٧م تمتع أذينة الثاني بكل الألقاب الرفيعة اللائقة؛ فأصبح الحاكم العام في عهد الإمبراطور فالريان، وحصل على لقبي: «مصلح الشرق كله»، و«ملك الملوك»[٤٥].

وقرر أذينة الثاني أن ينتقم من الملك الفارسي على إهانته إياه؛ فجهز جيشه، وجعل على كل فرقة قائدًا، وانضمت إليه بقايا جيش فالريان، وتمكن من هزيمة الجيش الفارسي بعد معركة قوية جرت على ضفاف نهر الفرات، انتهت بهزيمة الفرس، واستطاع أذينة أن يثأر

---

(٤٢) ابن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص ١٣٥.

(٤٣) كريستنس، آرثر، **إيران في عهد الساسانيين**، ترجمة: يحيى الخشاب، (القاهرة، د.ن، ١٩٥٧م)، ص: ٧٢-٨٣.

(٤٤) وهي مدينة قديمة، شيدها الفرثيون في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، بعد أن استولوا على العراق عام ١٤١ قبل الميلاد، وشيّدوا لهم مدينة عرفت باليونانية باسم طيسفون، واستمرت فيها السكنى إلى الحكم الساساني للعراق، وطيسفون هي المعروفة اليوم بالمدائن، وفيها توجد بقايا إيوان كسرى، وهي إحدى المدن السياحية والشهيرة في محافظة بغداد، وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة، على بعد نحو ٤٠ كلم إلى الجنوب الشرقي من مدينة بغداد، وتعرف اليوم باسم سلمان باك نسبة إلى الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه. للاستزادة انظر: باقر، طه، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ط٤، (بغداد، د.ن، ١٩٨٦م)؛ وآدمز، روبرت، **أطراف بغداد، تاريخ الاستيطان في سهول ديالي**، ترجمة: صالح أحمد العلي، (بغداد، د.ن، ١٩٨٤م).

(٤٥ ) جيبون، اضمحلال الإمبراطورية، ص٢٥٢.

لكرامته من الفرس، وأن يمد نفوذه إلى بلاد الشام ومناطق أخرى من آسيا الصغرى؛ محققًا بذلك نصرًا كبيرًا على الفرس(٤٦).

واستغل أذينة الثاني فرصة تحقيق النصر على الفرس؛ ليتقرب من الرومان، العدو الأول للفرس، فأخبر الإمبراطور "جالينوس"(٢٦٠-٢٦٨م) بهزيمة الفرس؛ فما كان منه إلا أن منحه لقب زعيم الشرق سنة ٢٦٢م(٤٧)، وطلب منه مواصلة الحرب ضد الفرس، وأرسل له بعض القوات لتساعده(٤٨).

مرت الإمبراطورية الرومانية بأحوال قاسية، وتأثرت الأجزاء الشرقية منها بالأحداث السياسية الداخلية التي مرت بها الأجزاء الغربية؛ وكان من أهم تلك الأحداث: الثورة التي قادها القائد الروماني مكريانوس؛ إذ أعلن نفسه ملكًا على الجزء الشرقي من الإمبراطورية، في عهد الإمبراطور "جالينوس"؛ الأمر الذي جعل أذينة الثاني يوقف حروبه ضد الفرس، بعد تحقيقه الانتصار على الملك الفارسي، بضربه الحصار على مدينة طيسفون، وكان قاب قوسين أو أدنى من دخول العاصمة الفارسية، واستسلام ملكها(٤٩).

وبحكم العلاقات السياسية القديمة التي تربط مملكة تدمر بالرومان، فقد قرر أذينة الثاني الوقوف إلى جانب الإمبراطور الروماني، ومساعدته في القضاء على المؤامرات التي قامت ضده، ونجح في ذلك، وعاد الهدوء إلى مدينة حمص التي شهدت ثورتين، ومُنِح عدة ألقاب؛ منها لقب: (أوغسطس)(٥٠).

---

(٤٦) حتي، **تاريخ العرب**، ص: ٤٣٧؛ كريستنس، **إيران في عهد الساسانيين**، ص: ٢١٠.

(٤٧) يعد هذا اللقب من الألقاب الرفيعة التي تمنح لغير الرومان، وهذا يدل على مكانة أذينة الثاني عند الرومان، خاصة بعد تغلبه على الفرس، أشار إلى ذلك جيبون "وهكذا احتفظ سوري أو عربي من تدمر لروما بعظمتها التي امتهنها الفرس". جيبون، **اضمحلال الإمبراطورية الرومانية** ، ص ٦٥.

(٤٨) Wright (E), An Account of Palmyra and Zenibia with Travels and Adventures in Bashan and the Desert, P.120.

(٤٩) علي، **المفصل في تاريخ العرب**، ج٣، ص٩٦.

(٥٠) مهران، محمد بيومي، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، (القاهرة، دار المعرفة، ١٩٨٩م)، ص ٥٤٤-٥٤٥.

ومن الملاحظ أن الصراع الفارسي الروماني قد أرغم تدمر على أن تدور في فلكه؛ ذلك أن حروب أذينة الثاني الملك التدمري مع الفرس ليست سوى سلسلة من الحروب الفارسية الرومانية، وعداء تدمر للفرس ليس سوى امتداد للعداء القديم بين الفرس والرومان، فحاولت تدمر إرضاء الرومان، وربما رغبة منها في التوسع، ونشر نفوذ تدمر على مناطق واسعة، وأيًّا كان السبب، فإن أذينة عاود الحرب ضد الفرس، عام ٢٦٥م، وجرت عدة مفاوضات بين الطرفين، لكنها فشلت بسب رفض الفرس تسليم الإمبراطور الروماني فاليران(٥١).

واصل أذينة الثاني حربه للفرس وحقق نجاحات كثيرة، لكنه اضطر إلى التوقف بسب اقتراب خطر القوط(٥٢) الذين استغلوا انشغال أذينة عن بلاد الشام وآسيا الصغرى، فزحفوا باتجاه بلاده، لكنهم تراجعوا عندما علموا بقدومه إليهم، فقرر مواصلة حربه للفرس، لكنه توفي في أحوال غامضة، واختلف المؤرخون حول طريقة اغتياله، ومَنْ وراء ذلك(٥٣).

**ثالثًا: علاقة مملكة تدمر بالرومان خلال حكم الملكة الزباء (٢٦٦-٢٧٢م):**

(٥١) كريستنس، **إيران**، ص ٢١٠-٢١٢.

(٥٢) هم من القبائل الجرمانية، التي شكلت خطرًا كبيرًا على أوروبا، هاجرت باتجاه الساحل الأوروبي، واستقروا في حوض نهر الدنيبر، شمال البحر الأسود سنة ٢١٤م، بدأ صدامهم بالدولة الرومانية في عهد الإمبراطور كركلا(٢١١-٢١٧م). طرخان، إبراهيم، **دولة القوط الغربيين**، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥٨م)، ٣٢-٣٥.

(٥٣) يقول الدكتور جواد علي: فمنهم "من رأى أن الجريمة هي انتقام شخصي بسبب اغتصاب "أذينة" حق القاتل الذي ورثه عن أبيه، ومنهم من رآها مسألة مدبرة ومدروسة وأن للزباء "زنوبيا" يدًا فيها، ومنهم من رأى أنها بتدبير الرومان وعلمهم، ومنهم من رأى عكس ذلك وأنها فاجعة للرومان وخسارة كبيرة لسياستهم في الشرق، وأنها من أعمال الوطنيين الذين رأوا في ملك تدمر أداة طيعة مسخرة في أيدي سادة روما فقرروا لذلك الانتقام منه". علي، **المفصل في تاريخ العرب**، ج٣، ص: ٩٥.

بعد مقتل أذينة الثاني عام ٢٦٧م، قامت زوجته الزباء بالوصاية على ابنهما وهب اللات، الذي كان لا يزال طفلًا(٥٤)، كانت الزباء تتمتع بخبرة عسكرية، وقيادة فائقة، كسبتها من إدارتها البلاد خلال غياب زوجها في الخارج؛ إذ كان يعتمد عليها اعتمادًا كبيرًا في أثناء خروجه للحرب(٥٥).

اختُلف في اسمها واسم والدها؛ ففي الكتابات التدمرية يُطلق عليها (بت زباي)(٥٦)، وفي المصادر العربية تعرف بـ(الزباء)، و(ليلى)، ويذهب المؤرخون إلى أن اسمها (نائلة بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر العمليقي)، وهذا ما ذكره لنا الطبري، وكذا ابن خلدون(٥٧). وقد اختلف المؤرخون في أصل الزباء، فذهب فريق إلى أنها مصرية؛ وذلك اعتمادًا على قول الزباء إنها مصرية، من سلالة كليوباترا(٥٨)، وأنها تتحدث المصرية بطلاقة، وذهب فريق آخر إلى أنها من العماليق، ومنهم من ذهب إلى أنها أدومية، في حين اتجه فريق آخر

---

(٥٤) الجنابي، **العلاقات السياسية**، ص٥-٦.

(٥٥) جيبون، **اضمحلال الإمبراطورية**، ص ١٩٢.

(٥٦) ذكرتها الكتابات التدمرية على هذه الصورة (بت زباي)؛ أي: بنت زباي، وزباي هو اسم والد الملكة، حذفت كلمة (بت) وهي (بنت) في العربية وقلب الحرف الأخير وهو الياء من كلمة زباي وصير همزة، فصار زباء، وعرفت ملكة تدمر عند العرب باسم الزباء. وهناك روايات تفيد أن الزباء ادعت أنها من مصر، من سلالات الملوك، وأنها من صلب الملكة الشهيرة كليوباترا، وأنها كانت تتكلم المصرية بطلاقة، وأنها ألّفت كتابًا، وضعته بخط يدها (اختصرت فيه ما قرأته من تواريخ الأمم الشرقية ولا سيما تاريخ مصر). علي، **المفصل في تاريخ العرب**، ج٣، ص: ١٠٧.

(٥٧) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، ج١، (مصر، دار المعارف، ١٩٦١م)، ص: ٦١٧-٦١٨؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج٢، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ١٩٧١م)، ص: ٢٦١.

(٥٨) Bowersock Roman Arabia، p.134.

إلى أنها من أصل عربي، ومنهم الطبري(٥٩)، وكانت الزباء امرأة قوية، جميلة، تتمتع بشخصية نادرة من الناحيتين الحربية والسياسية، وتتميز بالحزم والحكمة، شديدة الطموح والذكاء(٦٠)، كانت تمتلك ثروة هائلة، من المال والذهب، تحاكي كنوز وخزائن كسرى(٦١)وقلدت الفرس في بعض مظاهر حكمهم(٦٢).

وقفت قوية أمام مطامع دولتي الفرس والروم، وأصبحت خصمًا قويًّا لهما، شملت توسعاتها بلاد الشام، وآسيا الصغرى، ووصلت إلى مضيق البسفور، وجنوب مصر، وتمكنت من ضم الجزء الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، حيث ضربت الحصار على تيماء، ومدينة أدوماتو(٦٣).

أخذت الزباء بعد وفاة زوجها تعمل على تأسيس دولة عربية قوية، وعملت على التقرب إلى بعض العرب في المدن، وذلك للتغلب على أعداء تدمر من الفرس، والرومان، واستولت على مصر والأناضول وسوريا، وقامت في عام ٢٧١م بضرب عملة عليها صورة ابنها وهب اللات، وألغت التداول بالعملة القديمة التي تحمل صورة الإمبراطور

---

(٥٩) حول ذلك انظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن (ت ٣٤٦هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج٢، (بيروت، دار الأندلس، ١٩٧٣م)، ص: ٦٩.

(٦٠) Millar،**The Roman**.p.167.

(٦١) الكزبري، سلمى الحفار، **نساء متفوقات**، ط٢، (دمشق، دار طلاس، ١٩٩٠م)، ص: ١٠٢.

(٦٢) يصفها المؤرخون بأنها سمراء البشرة ذات أسنان لؤلؤية وعينين واسعتين براقتين، وكان جندها يسجدون إذا دخلوا عليها، وكانت ترتدي في المناسبات الرسمية حلة أرجوانية، مزينة بالأحجار الكريمة، وتضع على خصرها نطاقًا تاركة إحدى ذراعيها مكشوفة، وتلبس خوذة مرصعة، وتركب عربة محلاة بالأحجار الثمينة. صباغ، ليلى، **المرأة في التاريخ العربي - في تاريخ العرب قبل الإسلام**، (دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٥م)، ص: ٣١٣.

(٦٣) تسمى الآن بالجوف، وتعرف في المصادر العربية بدومة الجندل. المسعودي، **مروج الذهب**، ص: ٩٧، زيدان، جورجي، **العرب قبل الإسلام**، (بيروت، د.ن، ١٩٦٨م)، ص: ١٠١.

الروماني أورليان، متحدية بذلك الدولة الرومانية(٦٤)، ولعلها قد هدفت من وراء ذلك إلى تحقيق استقلال سياسي واقتصادي عن الرومان. أصبحت ملكة تدمر عدوًّا قويًّا للإمبراطوريتين المتنافستين: الفارسية والرومانية، وأصبحت مصدر قوة لتدمر، إذ كانت تسعى لتكوين دولة عربية قوية ذات سيادة مستقلة(٦٥).

سعت الزباء إلى كسب ودّ الفرس في أثناء صراعها مع الرومان؛ لأنها لم تستطع محاربة جبهتين معًا؛ فسارعت إلى طلب المساعدة من الدولة الفارسية، إلا أن الفرس كانوا منشغلين عنها بمشكلاتهم الداخلية، التي أعقبت وفاة الملك سابور الأول(٦٦).

أرادت الزباء أن تضيق الخناق على الرومان، فأرسلت أمهر قادتها؛ وهما: (زبدا) و(زباي)، للتوغل في آسيا الصغرى، وحقق القائدان تقدمًا واضحًا في آسيا الصغرى، وأقاما عدة حاميات عسكرية تدمرية هناك(٦٧).إلا أن ذلك وضعها في حالة صدام مع الإمبراطور الروماني؛ فدخلت العلاقات التدمرية بالرومان مرحلة الصراع والعداء في عهد الإمبراطور الروماني جالينوس، عندما أرسل جيشًا للقضاء على الزباء وبلادها، وذلك قبل أن يزداد خطرها على الرومان، وتوجه الجيش متظاهرًا أنه آتٍ لمحاربة عدوهم اللدود الفرس وملكها سابور، لكنها فطنت للخدعة، فاستعدت للقاء الرومان، ووقعت معركة بين الطرفين

---

(٦٤) العبادي، مصطفى، **الإمبراطورية الرومانية (النظام الإمبراطوري، ومصر الرومانية)**، (بيروت، دار النهضة العربية، د.ت)، ص ١٥٥.

(٦٥) انتقد مجلس الشيوخ الروماني الإمبراطور أورليان عندما احتفل بانتصاره على ملكة تدمر، فوجه لهم رسالة قال فيها: (يلومونني بأنني تباهيت بالنصر على امرأة، إنهم ما كانوا يتفوهون بمثل ذلك لو كانوا يعلمون أي امرأة هي، لو كانوا يعلمون ثباتها على القرارات، وحزمها مع الجنود...، إن أذينة مدين لزوجته بالنصر على الفرس). البني، **تدمر**، ص: ٧٩.

(٦٦) توفي الملك الفارسي سابور الأول عام ٢٧٢م، وخلفه على العرش ابنه هرمز الأول (٢٧٢-٢٧٣م)، لكن حكمه لم يستمر طويلاً بسبب ضعفه، وظهور الفتن الداخلية في البلاد. علي، **المفصل في تاريخ العرب**، ج٣، ص: ١٢١.

(٦٧) صباغ، **المرأة في التاريخ العربي**، ص: ٣١٥.

انتصرت فيها الزباء، ولاذ من بقي من الجنود بالفرار بعد أن قُتِل قائدهم هرقليانوس في أرض المعركة(٦٨).

وبعد انتصار الزباء على الرومان ازدادت ثقتها بنفسها وزادت قوتها التي أخافت روما(٦٩)، فأخذت توجه أنظارها إلى مصر؛ ولذلك أخذت تُعِدّ الخطط لدخولها، وكان للأحوال والأحداث السياسية التي مرت بها بلاد الرومان دور كبير في تحقيق أهدافها، وعندما توفي الإمبراطور الروماني جالينوس، وتولى أوريليوس كلوديوس (٢٦٨-٢٧٠م) عرش البلاد، تعرضت الأجزاء الغربية من الإمبراطورية الرومانية لهجوم شرس من القوط والجرمان(٧٠)؛ ما اضطر الحاكم الروماني على مصر أن يخرج بأسطول لمواجهتهم، كما أصبح هناك صراع على السلطة، علاوة على محاولات مصر للتخلص من الحكم الروماني واستغاثتها بالزباء، ووعدوها بتقديم المساعدة لها، وفي ظل كل تلك الأحداث أمرت الزباء قائد جيوشها التدمري زبدا، بالخروج والتحرك نحو مصر، وكان معه ما يقرب من سبعين ألف جندي، واستطاع هذا القائد أن يدخل مصر، بعد أن خاض معركة قوية جرت أحداثها سنة ٢٦٩م، انتصرت فيها جيوش الزباء(٧١)؛ وبذلك دخلت مصر تحت حكمها ، وأصبحت تابعة لمملكة تدمر نحو سنة ٢٧٠م(٧٢).

ومما لا شك فيه أن سيطرة الزباء على مصر، وعاصمتها مدينة الإسكندرية آنذاك، قد كانت ضربة قوية للرومان، خاصة أن مصر من الولايات التي أولاها الأباطرة الرومان اهتمامًا شديدًا بعد روما

---

(٦٨) وصف أحد المؤرخين ما حدث في المعركة بقوله: (في تلك الواقعة انتصرت آسيا على روما، وانقطعت الروابط التي كانت تربط بينهما إلى الأبد). اليسوعي، **زينب**، ١٨، ص: ٨٢٥.

(٦٩) عندما بدأ مجلس الشيوخ ينتخب أوريليوس كلوديوس صاحوا قائلين له: نجنا من زنوبيا ( كما ورد اسمها).. أغثنا من التدمريين، اليسوعي، **زينب**، ١٨، ص: ٨٢٥.

(٧٠) البني، **تدمر**، ص: ٢٨.

(٧١) البني، **تدمر**، ص: ٦٩.

(٧٢) مهران، محمد بيومي، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، ص: ٨٥.

نفسها(٧٣)، وكانت إدارة مصر تخضع بشكل مباشر للإمبراطور الروماني، وأصبح أوغسطس (٢٧ق.م-١٤م) المسؤول المباشر عنها، وعين عليها ولاة مقربين منه يثق بهم، وكان والي مصر من طبقة الفرسان، وكان حاكمها يحمل لقب (مندوب أوغسطس)، واختصها أوغسطس بنُظُم خاصة تختلف عن سائر الولايات الرومانية الأخرى(٧٤).

وفي الحقيقة أن وصول الزباء مصر والسيطرة عليها، قد حقق لها مكاسب اقتصادية وسياسية؛ تمثلت الأولى في التحكم بالتجارة الهندية عبر البحر الأحمر، فأصبحت الزباء تتحكم في طرق التجارة البحرية والبرية على حد سواء، خاصة بعد ازدياد أهمية البحر الأحمر؛ كونه منفذًا بحريًّا تجاريًّا مهمًّا، بعد قيام الفرس بإغلاق منطقة الخليج العربي، وفقدت روما سيطرتها على الطرق التجارية الممتدة من الهند شرقًا حتى البحر المتوسط غربًا، والتي أصبحت تحت سيطرة تدمرية(٧٥)؛ ومن ثم أسهمت هذه القوة الاقتصادية في ازدياد قوة تدمر السياسية، حتى تعالت الأصوات في روما ومجلس الشيوخ تُطالب، بإنقاذ روما وممتلكاتها، كما طالبت تلك الأصوات بالقضاء عليها، التي طال شرها الرومان، لكن الأمور لم تسر كما تشاء الزباء؛ إذ حدثت تطورات وتغيرات سياسية، أثرت في العلاقات السياسية بين الطرفين، فتدهورت الأمور، ونشبت المعارك الحربية بين الطرفين، وانتهى الأمر باتفاق بينهما يقضي أن

---

(٧٣) لعل من أهم أسباب اهتمام الرومان بمصر هو العامل الاقتصادي؛ فقد كانت مصر تسد الاحتياج الروماني من القمح ٣٥ عامًا، ولذلك حرص أوغسطس أن تظل مصر تحت حكمه وسيطرته، حتى لا تقع تحت سيطرة أحد الولاة الرومان الطموحين والطامعين في الاستقلال بمصر. لمزيد من المعلومات عن أهمية مصر الرومانية، وحالها في العهد الروماني انظر:

Bowman، A. k. ; Egypt after the Pharaohs London. 1983. P. 38. Lewis. N. ; Life in Egypt under the Roman Rulr. Oxford. 1983. P. 15.

(٧٤) عبد الغني، محمد السيد محمد، **لمحات من تاريخ مصر تحت حكم الرومان**، (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١م)، ص: ٦٥-٨٠.

(٧٥) الجنابي، **العلاقات السياسية**، ص٦.

يحكما مصر حكمًا مشتركًا، وكان ذلك في أواخر حكم الإمبراطور الروماني أوريليوس كلوديوس (٢٦٨-٢٧٠م) سنة ٢٧٠م(٧٦).

كانت الزباء في الوقت نفسه تحاول حماية حدود ممتلكاتها من هجوم مفاجئ قد يقوم به الفرس؛ فأقامت التحصينات اللازمة على حدودها؛ ومنها: بناء حصن كبير حمل اسمها(٧٧)،على نهر الفرات ، وكان لهذا الحصن أهمية تجارية وعسكرية(٧٨).

ومما لا شك فيه أن الزباء أرادت أن تتبع الدبلوماسية في صراعها مع الرومان بتهدئة الصراع بينهما، وبدأت تخطط لتنفيذ أطماعها التوسعية التي كانت جزءًا من سياستها، وكان على رأسها بلاد الشام، وآسيا الصغرى، ولكن سرعان ما تغيرت الأحوال، وبدأت العلاقات الدولية التي كانت العلاقات التدمرية الرومانية جزءًا لا يتجزأ منها، وذلك عندما اعتلى عرش روما الإمبراطور أورليان (٢٧٠- ٢٧٥م)، وأصبح يمسك بزمام الأمور في بلاد الرومان، فعندما علمت الزباء بالتغيرات السياسية التي حدثت في بلاد الرومان، ألغت الاتفاقية المشتركة بين الطرفين، وقامت بإصدار نقود في مدينة الإسكندرية، عليها صورة ابنها "وهب اللات"، كما أقامت تمثالًا لزوجها أذينة الثاني، وكتبت عليه

---

(٧٦) من الأدلة التي تشير إلى ذلك وجود صورة الإمبراطور الروماني "أورليان" وصورة ابن الزباء وهب اللاتعلى العملات التدمرية التي نقشت في مدينة الإسكندرية، بين عامي ٢٧٠-٢٧١م.

Wright، **An Account of**، P.137

(٧٧) يُعرف اليوم باسم (حلبية) و(زلبية)، قال عنه الحموي إنه: "مدينة على (شاطئ الفرات، ومعقل في عنان السماء، ومدينة قديمة حسنة الآثار)". الصباغ، **المرأة في التاريخ العربي**، ص: ٥٣١. إن سبب إنشاء حصن حلبية على الفرات هو تقوية حدود مملكتها؛ للوقوف في وجه هجمات الفرس من الشرق، وحصن حلبية سمي باسم الملكة مؤسسته، وقامت ببنائه شرق نهر الفرات، قريبًا من مدينة الرقة. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (٧٣٩هـ)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق: علي البجاوي، ج١، (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت)، ص: ٤٤٨. ذكره البكري أنه الخانوقة. البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)، **معجم ما استعجم**؛ تحقيق: مصطفى السقا، ج٢، (القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ١٩٤٥م)، ص: ٤٨٥.

(٧٨) العبادي، **الإمبراطورية الرومانية، ص**: ١٥٥.

(سبتميوس أذينة ملك الملوك، ومجدد الشرق كله)، وحمل ذلك كله تحديًّا واضحًا للإمبراطور الروماني أورليان(٧٩).

أخذت الزباء بعد ذلك تخطط للاستيلاء على آسيا الصغرى، بعد أن فقدت عددًا من المناطق المهمة التي تكونت منها دولتها، وشملت أغلب المناطق الممتدة من البسفور والشواطئ الشرقية لنهر الفرات، وضمت مصر وشمال إفريقيا وبعض المدن في شبه الجزيرة العربية؛ كل ذلك بعد أن ألغت التداول بالعملة التي تحمل صورة الإمبراطور الروماني، وحاولت أن تتحالف مع ملكة بلاد الغال(٨٠)، التي كانت تسيطر على مناطق واسعة(٨١)، حتى تكسب تأييدها ووقوفها إلى جانبها، وهي محاولات قامت بها الزباء لمحاولة الوقوف في وجه الرومان(٨٢).

ومما لاشك فيه أن الإمبراطور الروماني أورليان كان يتحيّن الفرص، ويُعِدّ الخُطَط للقضاء على الزباء وجيشها، وكانت خُطَطه ترتكز على نقطتين مهمتين: الأولى: استعادة مصر، وطرد القوات التدمرية منها، والثانية: القضاء على أحلام وأطماع الزباء التوسعية في آسيا الصغرى.

وأخذت الزباء تُعِدّ العدة للتوغل في آسيا الصغرى، وبدأت عام ٢٧١م في التحرك بجيشها، واستطاعت أن تستولي على عدة أقاليم، ثم

---

(٧٩) غزال، **تدمر**، ص: ١٠٦؛ العبادي، **الإمبراطورية الرومانية**، ص: ١٥٥.

(٨٠) الغال هو الاسم الذي أطلقه الرومان على المنطقة التي يسكنها الغاليون وهم شعوب كلتية. كانت تمتد شمال إيطاليا وفرنسا وبلجيكا. وبلاد الغال كانت تضم المناطق التي تشمل الآن فرنسا وبلجيكا، والجزء الألماني الواقع غرب نهر الراين.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D9%84

(٨١) تعرف باسم (فيكتوريا)، وكانت تحكم منطقة واسعة تشمل ما يُعرف اليوم باسم (فرنسا كلها وبلجيكا وسويسرا).

(٨٢) علي، **المفصل في تاريخ العرب**، ج٣، ص: ١١٢.

تقدمت بجيوشها حتى مدينة (خلقدونية)(٨٣)، كانت الزباء تقاتل بشجاعة وثقة عالية، فقامت بسحب أغلب جيوشها من مصر (٨٤)، فأرسل الإمبراطور أورليان جيشًا إلى مصر لمساندة بروبوس، القائد الروماني هناك(٨٥)، وهزم التدمريين، واستطاع أن يسترجعها.

أُصيبت جيوش الزباء بالضعف، بعد أن تغلب الرومان عليها، وطردوا جيوشها من المناطق التي استولت عليها، وأخضعوا الحاميات التدمرية في آسيا الصغرى، وتابع الرومان سيرهم إلى سوريا، خلال ذلك أخذت الزباء تبث الحماسة، وتُعيد الثقة في نفوس جنودها، إلا أن ذلك وضعها في حالة صدام مع الإمبراطور الروماني أورليان، الذي استطاع أن يحاصر مدينة تدمر، بعد هزيمة الزباء في مدينة حمص، وتراجعها إلى مدينة تدمر، واستمر الحصار ثلاث سنوات، حتى تم فتح المدينة ودخولها، وسقطت تدمر بيده عام٢٧٣م، وتم القبض على الزباء وأسرتها في أثناء محاولتها الهرب للجوء إلى الفرس، ودُمِّرتْ مدينة تدمر، وخُرِّبت معابدها، ودُكَّتْ حصونها، و عُفِي عن الملكة، وعن بعض حاشيتها، وقُتِل بعضهم بعد محاكمتهم في مدينة حمص، ثم اصطحب ا الإمبراطور الروماني أورليان الملكة الزباء معه إلى بلاده (٨٦).

---

(٨٣) تقع على ضفة مضيق البسفور الشرقية، مقابل مدينة القسطنطينية، وهي إحدى مدن آسيا الصغرى. للمزيد من المعلومات انظر: عاقل، نبيه، **الإمبراطورية البيزنطية (دراسة في التاريخ السياسي والثقافي والحضاري)**، (دمشق، د.ن، ١٩٦٩م)، ص: ٨٦.

(٨٤) علي، **المفصل في تاريخ العرب**، ج٣، ص: ١١٦. كان غرور وطموح الزباء الكبير في السيطرة على الإمبراطورية الرومانية والقضاء عليها سببًا في فقدانها الحكمة وبعد النظر، ووزن الأمور، ومعرفة ما لديها من إمكانات وقدرات، وموازنتها مع طموحاتها في اتجاه السياسة الخارجية، وربما كان ذلك وراء فقدان الزباء لمصر ولحكمها، ووقوع مملكة تدمر تحت السيطرة الرومانية.

(٨٥) من القادة الذين قدر لهم التربع على عرش الإمبراطورية الرومانية خلال المدة (٢٧٦-٢٨٢م). للمزيد من المعلومات انظر: الأحمد، سامي، **تاريخ الرومان**، (بغداد، مطبعة التعليم العالي، د.ت)، ص: ٢٣٢.

(٨٦) جيبون، **اضمحلال الإمبراطورية الرومانية**، ص٢٧٢.

## الخاتمة

نستطيع أن نقول من خلال ما سبق، الآتي:

١- أدت مملكة تدمر دورًا كبيرًا في تاريخ شمال شبه الجزيرة العربية القديم، بحكم موقعها الجغرافي المميز، فكان لموقعها الجغرافي والاستراتيجي دور كبير في حمايتها من سيطرة الإمبراطوريتين: الفارسية والرومانية.

٢- ازدهرت مملكة تدمر خلال حكم الملكة الزباء، وزادت قوتها، وامتد نفوذ مملكتها في بلاد الشام، وآسيا الصغرى، ومضيق البسفور، حتى استطاعت أن تصل إلى مصر؛ ما حقق لها مكاسب سياسية واقتصادية.

٣- دخلت العلاقات التدمرية الرومانية مرحلة جديدة من الصراع الحربي، بعد استيلاء الزباء على مصر التي كانت ضربة قوية للرومان؛ لكون مصر من أهم الولايات الرومانية، التي تخضع لإدارة الإمبراطور الروماني بشكل مباشر.

٤- ازدادت ثقة الزباء بنفسها بعد الاستيلاء على مصر، فأخذت تتجه بناظريها إلى آسيا الصغرى، واستطاعت أن تستولي على عدة مناطق هناك؛ ما عدَّه الرومان تهديدًا لهم ولدولتهم.

٥- أصبحت الزباء تشكل مصدر تهديد للرومان، فقرر الإمبراطور الروماني "أورليان" أن يضع حدًّا لتلك التهديدات؛ فزحف نحو مدينة تدمر التي سقطت في يده بعد محاولات كثيرة من الملكة الزباء لحماية المدينة من السقوط، إلا أنها لم تستطع الوقوف في وجه جيوش الرومان، بعد أن ضعفت جيوشها، خاصة بعد أن فقدت مصر.

# ملحق الخرائط والصور

**صورة (١) أقواس قديمة في تدمر. عن:**

http://www.marefa.org/index.php/%D8%AA%D8%AF%D9%85%D8%B1

**صورة (٢) مقبرة برجية في تدمر. عن:**

http://www.marefa.org/index.php/%D8%AA%D8%AF%D9%85%D8%B1

**صورة (٣) معبد بل عن:**

http://www.marefa.org/index.php/%D8%AA%D8%AF%D9%85%D8%B1

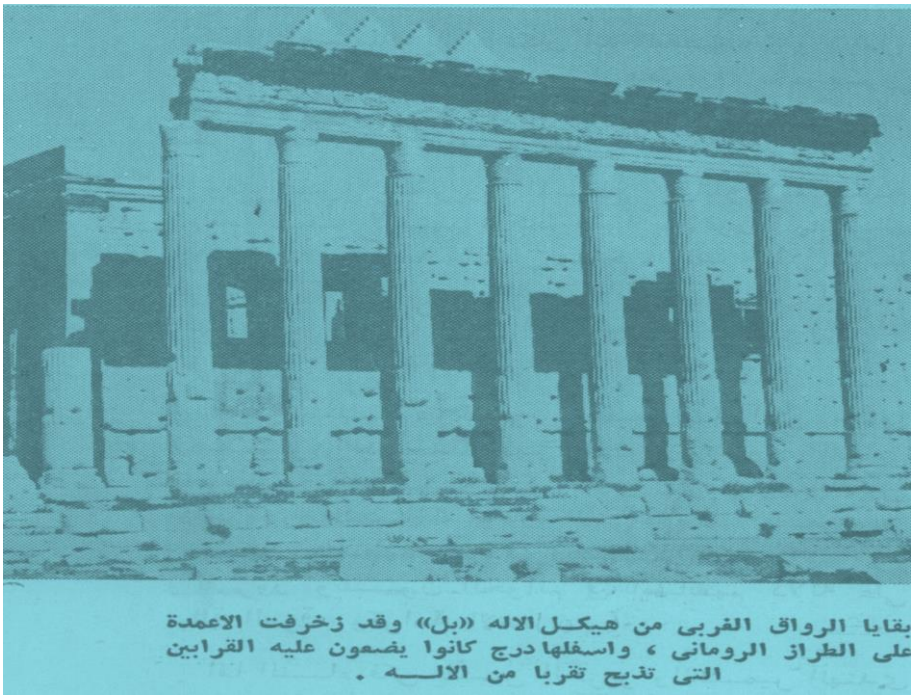


**صورة (٤) عن: ستاركي، تدمر، ص١٠٥.**

**الخارطة رقم (١) حدود الدولة الرومانية: عن: أبو غضيب، هاني خيرو، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر، (عمان، المكتبة الجامعية، ٢٠٠٤م)، ص ١٦.**

**الخارطة رقم (٢) دولة تدمر عن: أبو غضيب، أطلس تاريخ العالم، ص ١٨.**

## قائمة المصادر والمراجع

**أولًا: المصادر والمراجع العربية**


[١] آدمز، روبرت، *أطراف بغداد، تاريخ الاستيطان في سهول ديالي*، ترجمة: صالح أحمد العلي، (بغداد، د.ن، ١٩٨٤م).

[٢] الأحمد، سامي، *تاريخ الرومان*، (بغداد، مطبعة التعليم العالي، د.ت).

[٣] الأحمد، سامي سعيد، وآخرون، *"تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول"*، (بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت).

[٤] باقر، طه، *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، ج٢، ط٤، (بغداد، د.ن، ١٩٨٦م).

[٥] البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)، *معجم ما استعجم*؛ تحقيق: مصطفى السقا، ج٢، (القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ١٩٤٥م).

[٦] البني، عدنان، *تدمر والتدمريون*، (دمشق، دار الإرشاد، ١٩٧٨م).

[٧] .....، وآخرون، *تدمر*، (دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٩م).

[٨] جيبون، إدوارد، *اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها*، ترجمة: محمد علي أبو درة،ج١ (القاهرة، مطبعة الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٩م).

[٩] حتي، فيليب، *تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين*، ترجمة: جورج حداد، وآخرون، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٨م).

[١٠] حتي، فيليب، *تاريخ العرب*، ج١، (بيروت، د.ن، ١٩٥٨م).

[١١] خليف، بشار محمد، *"مقاربة فكرية تاريخية لروحية وخصائص حضارة المشرق العربي القديم، نموذج تدمر"*، مجلة دراسات، ع٣، السنة الثانية، دمشق.

[١٢] روزنفال، سبستيان، *"الزباء ملكة تدمر"*، مجلة الشرق، مج١، ع١٦، بيروت، (١٨٩٨م).

[١٣] زيدان، جورجي، العرب قبل الإسلام، (بيروت، د.ن، ١٩٦٨م).

[١٤] ستاركي، وآخرون، *تدمر عروس الصحراء*، ترجمة: جبرائيل غزال، (دمشق، مطبوعات مديرية الآثار العامة، ١٩٤٧م).
[١٥] السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ)، *الأنساب*، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ج ١، (بيروت، دار الجنان، ١٤٠٨هـ).
[١٦] سوسة، أحمد، *العرب واليهود في التاريخ*، ط ٥، (بغداد، دار الرشد، ١٩٨١م).
[١٧] سيريغ، هنري، *"بحث في مصادر الحضارة التدمرية"*، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج١، دمشق (١٩٥١م).
[١٨] الشيخ، حسين، *العرب قبل الإسلام*، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م)
[١٩] صباغ، ليلى، *المرأة في التاريخ العربي - في تاريخ العرب قبل الإسلام*، (دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٥م).
[٢٠] ابن صراي، حمد محمد، *منطقة الخليج العربي من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين*، (أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٠م).
[٢١] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، *تاريخ الرسل والملوك*، ج١، (مصر، دار المعارف، ١٩٦١م).
[٢٢] العابد، مفيد، *سورية في عصر السلوقيين*، (دمشق، د.ن، ١٩٩٣م).
[٢٣] عاقل، نبيه، *الإمبراطورية البيزنطية (دراسة في التاريخ السياسي والثقافي والحضاري)*، (دمشق، د.ن، ١٩٦٩م).
[٢٤] عاقل، نبيه، *تاريخ العرب القديم وعصر الرسول*، (د.م، د.ن، ١٩٨٣م).
[٢٥] العبادي، مصطفى، *الإمبراطورية الرومانية (النظام الإمبراطوري، ومصر الرومانية)*، (بيروت، دار النهضة العربية، د.ت).

[٢٦] ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (٧٣٩هـ)، *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، تحقيق: علي البجاوي، ج١، (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت).
[٢٧] عبد الغني، محمد السيد محمد، *لمحات من تاريخ مصر تحت حكم الرومان*، (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١م).
[٢٨] علي، جواد، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ج٣، بيروت: دار العلم للملايين، (١٩٦٨م).
[٢٩] العلي، صالح أحمد، *محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام*، (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٠م).
[٣٠] غزال، جبرائيل، *"تدمر عروس الصحراء"*، مجلة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، س٥، ع٥٦، (١٩٦١م).
[٣١] أبو غضيب، هاني خيرو، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر، (عمان، المكتبة الجامعية، ٢٠٠٤م).
[٣٢] كريستنس، آرثر، *إيران في عهد الساسانيين*، ترجمة: يحيى الخشاب، (القاهرة، د.ن، ١٩٥٧م).
[٣٣] الكزبري، سلمى الحفار، *نساء متفوقات*، ط٢، (دمشق، دار طلاس، ١٩٩٠م).
[٣٤] لويد، سيتن، *الرافدان، (موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن)*، ترجمة: طه باقر وآخرون، (القاهرة، د.ن، ١٩٤٨م).
[٣٥] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن (ت ٣٤٦هـ)، *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، ج٢، (بيروت، دار الأندلس، ١٩٧٣م).
[٣٦] مهران، محمد بيومي، *دراسات في تاريخ العرب القديم*، (القاهرة، دار المعرفة، ١٩٨٩م).
[٣٧] الملاح، هاشم، *الوسيط في تجارة العرب قبل الإسلام*، (الموصل، دار الكتب، ١٩٩٤م).
[٣٨] نصحي، إبراهيم، *تاريخ مصر في عهد البطالمة*، ج١.(القاهرة، د.ن، ١٩٨٠م).
[٣٩] اليسوعي، الأب سبستيان، *"زينب (الزباء) ملكة تدمر"*، مجلة المشرق، ع١٣، س١، دمشق (١٨٩٨م).

## ثانيًا: المراجع الأجنبية

[40] Bevan.E.R, *The House of Seleucus*. Chicago 1985. Vol 1.

[41] Bowersock, G.W. *Roman Arabia*. London.1983.

[42] Bowman, A. k. ; *Egypt after the Pharaohs*, London. 1983. P. 38. Lewis. N. ; *Life in Egypt under the Roman Rulr*. Oxford. 1983.

[43] Cray, M. *Ahistory of Rome*, London. 1988.

[44] Encyclopedia, Britannica, *Palmyra*, The Edition 15, London, 1985, Vol9.

[45] Goodman, Martin. *The Romman World*. 44 B.C.- AD. 180. London. 1997.

[46] Kennedy, A.D.W., *Petra, its History and The monaments*, (London, 1925.

[47] Millar, Fergus, *The Roman Near East*.31 B.C. – A.D. 337. 2d. ed. Harvard. 1994.

[48] Smith, William. *A Smaller History of Rome from the earliest times to the death of Trajan*, London.1920.

[49] Wright (E), *An Account of Palmyra and Zenibia with Travels and Adventures in Bashan and the Desert*.

## ثالثًا: المراجع الإلكترونية:

[٥٠] الجنابي، قيس حاتم هاني، *العلاقات السياسية بين تدمر والرومان حتى عام ٢٧٣ م*،بـ
http://basiceducation.uobabylon.edu.iq/publication_view.aspx?fid=11&pubid=1687#

[51] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D9%84

# Palmyrene-Roman Relationships during the Reign of Queen Al-Zabaa (Zenobia)

**Dr. Samirah Saeed Al-Qahtani**
Professor of history of the ancient Arabian Peninsula Co, Department of History - Faculty of Arts – Princess Nora Bint Abdul Rahman University

**Abstract.** Many kingdoms appeared in the north of the Arabian Peninsula. Such kingdoms played a critical role in the ancient Arab history. One of such kingdoms is Palmyra which was characterized by its relationships with other big empires at that time such as the Roman Empire. Therefore, the present study seeks to highlight the Palmyrene-Roman Relationships during the reign of the queen Al-Zabaa (Zenobia) who was able to extend her power over wide and important regions which became a source of tension for both Byzantine and Sasanian Empires. The present study also aims to explain the causes of the struggle between the two empires. By doing this, it provides a clear vision about the nature and type of the relationships during that period. Throughout the study, the commercial rank of Palmyra city is evident because of its geographic and strategic location. Such a pivotal location led to a strong competition and economic conflict between Palmyra and many empires of that time. Further, the research study shows the great role played by the queen Al-Zabaa for guarding the Palmyra kingdom and securing its boundaries. She stood against the Roman emperors and was a worthy opponent. The queen Al-Zabaa resisted many Roman onslaughts to occupy the city of Palmyra, and she entered into a long military conflict with the emperor Aurelian. Eventually, such military conflicts led to the defeat and fall of Palmyra at the hands of the Roman forces in 273 A.D.